فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعلمون بارك الله فيكم أن العالم الإسلامي يتعرض في هذا الوقت لهجوم عنيف من القوات الصليبية ، فبعد أفغانستان أتى الدور على العراق ، ولا نعلم من الذي بعد العراق ، وأنتم تعلمون أن في مثل هذه الأوقات يستحب القنوت ، وعندنا بعض الأسئلة نحب الإجابة عليها :

١- هناك خلط بين دعاء القنوت ، والوتر فما هي السنة في ذلك ؟
٢- هل يقنت في أي صلاة ، أم يشترط في الجهرية ؟ وهل الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من القنوت في وقت محدد ؟
٣- نلاحظ على بعض أئمة الإطالة في القنوت ، فهل لكم نصيحة لأئمة المساجد في هذه القضية ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب : الأخ المكرم .... سلمه الله تعالى

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم القنوت في النوازل ، فقنت في الظهر، والعشاء والفجر ، جاء هذا في الصحيحين من طريق يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقنت صلى الله عليه وسلم في المغرب ، جاء ذلك في صحيح مسلم من طريق عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقنت في الصبح والمغرب . وجاء نحوه في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

وجاء في سنن أبي داود (١٤٤٣) وصحيح ابن خزيمة (٣١٣/١) من طريق ثابت ابن يزيد ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن بن عباس قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً متتابعاً في الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، وصلاة الصبح

في دبر كل صلاة ، إذا قال (سمع الله لمن حمده) من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سليم : على رعل ، وذكوان ، وعصية ، ويؤمن من خلفه ٠

وكان أكثر قنوت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ، ولا يداوم على ذلك ٠ فقنت صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان ، وعصية ، وبني لحيان . متفق عليه من طريق قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ٠

- وهديه صلى الله عليه وسلم أنه يدعو حين يرفع رأسه من الركوع ، ويقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر ، يقول (اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً) . بعد ما يقول (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) أخرجه البخاري في صحيحه من طريق عبد الله ، عن معمر عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ٠
- والقنوت في النوازل يختلف عن القنوت في الوتر ، فالمحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في النوازل أنه لا يزيد في دعائه على الكفار ، واستنصاره للمسلمين ٠
- ولا حرج من تكرار ذلك بشرط أن لا يشق على المصلين ، وأما إذا كان المصلون يؤثرون التطويل فلا بأس بذلك ، وقد جاء عن عمر أنه كان يطيل القنوت فروى ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/١٠١) قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن عاصم عن أبي عثمان ، أنه سئل عن قنوت عمر في الفجر ، فقال : كان يقنت بقدر ما يقرأ الرجل مائة آية ٠

ونناشد أئمة المساجد بدوام القنوت وملازمة الدعاء على الكفار ، والاستنصار للمسلمين ، فمآسي المسلمين كثيرة في أفغانستان ، والشيشان ، وفلسطين ، وكشمير والفلبين ، وغير ذلك من البلدان التي يعيش أهلها المآسي والنكبات ٠

في كل أفق على الإسلام دائرة ... ينهد من هولها رضوى وثهلان
ذبح وصلب وتقتيل بإخوتنا ... كما أعدت لتشفي الحقد نيران
يستصرخون ذوي الإيمان عاطفة ... فلم يغثهم بيوم الروع أعوان
فاليوم لا شاعر يبكي ولا صحف ... تحكي ولا مرسلات عند شان
هل هذه غيرة أم هذه ضعة ... للكفر ذكر وللإسلام نسيان

وسقوط دار السلام بغداد ، وبلاد إسلامية أخرى ، ليس هو نهاية العالم ، أو ذهاب الإسلام ، فليخسأ الشامتون ، فالمستقبل لهذا الدين ، وعن قريب يرتبط آخر هذه الأمة بماضيها ، فلا نكل ولا تتوقف جهودنا عن مناصرة المسلمين في كل مكان ، وقد أثنى الله على قوم يواجهون المحن ، والمشاق بالثبات والصبر . فقال (**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً**) وهذا المحن ، والشدائد على المسلمين ، ابتلاء ، وتمييز للخبيث من الطيب والبر من الفاجر والصادق من الكاذب .

فالمؤمنون يزدادون إيماناً ، والمنافقون ، والذين يعبدون الله على حرف ، يضعفون ويصابون بالخور ، ويظهرون الشماتة ، ويقولون لو أطاعونا ما قتلوا ، قال تعالى (**وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**) وقال تعالى (**وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ**) .

وعلى الذين حملهم الله تعالى هذه الأمانة العظيمة ، من أئمة المساجد ونحوهم حثُ المصلين على التقوى ، والتوبة إلى الله ، وتبشيرهم بالنصر ، والتمكين ، وتبصيرهم بما يريده الغرب الحاقد ، وما يخطط له إخوانهم من المنافقين والعلمانيين ونحوهم ، من غزو شامل للإسلام والمسلمين ، كما أعلنوها حرباً صليبية ، والعمل بكل وسيلة ممكنة لكف زحفهم ورد عدوانهم ، عن مقدسات المسلمين ، وأموالهم ، وأعراضهم ومجاهدتهم بالمال ، والأنفس والألسنة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢٤٦) وأبو داود (٢٥٠٤) والنسائي (٣٠٩٨) من طريق حماد بن سلمة ، عن حميد عن أنس . وسند جيد .

أخوك
سليمان بن ناصر العلوان
١٤٢٤/٢/١٥هـ